

THE SYMBOLISM OF MALAY SUFIST POET AHMAD KAMAL ABDULLAH (KEMALA)

الرمز عند الشاعر الصوفي الملايوي أحمد كمال عبدالله (كمالا)

Aishah Isahakⁱ & Rosni Samahⁱⁱ

ⁱ (Corresponding author). Senior Lecturer, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. aishah_isahak@usim.edu.my

ⁱⁱ Professor, Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. rosni@usim.edu.my

Abstract	<p><i>This article discusses the symbolism of the Malay Sufist poet Ahmad Kamal Abdullah, also known as Kemala. This article aims to reveal the meaning of the symbols used in the selected texts. The article relies on a descriptive and analytical approach, as it begins by selecting texts related to Sufism, as said by Kemala, and then extracting the symbols present in those texts from three anthologies, which are "The Eye," "The Bridge of Remembrance," and "White Harbor." The article reached the conclusion that there are several symbols in the texts: women, wine, nature, the universe, animals, colour, the symbol of the religious emblem, and Islamic figures. It was also found that the symbol of Islamic characters is more used than the rest of the symbols, which represents 28%. This indicates that Kemala not only understands the Islamic historical stories but also tries to invite the audience to learn about the famous Islamic figures such as Rabiah al-Adawiyah, Bilal bin Rabah, Balqis, and others who are chosen to show their proof of love and pure longing for the Creator Almighty in order to get closer to Him.</i></p> <p>Keywords: Sufist, Poetry, Ahmad Kamal Abdullah (Kemala), Modern Malay, Literature.</p>
-----------------	---

ملخص البحث	<p>يتناول المقال الرمز عند الشاعر الصوفي الملايوي أحمد كمال عبدالله، أو معروف بـ (كمالا). يهدف هذا المقال إلى الكشف عن دلالة الرموز المستخدمة في النصوص المختارة. يعتمد المقال على المنهج الوصفي التحليلي حيث يبدأ من اختيار النصوص المتعلقة بالصوفية قائلها كمالا، و تم استخراج الرموز الموجودة في تلك النصوص من ثلاثة الدواوين وهي "العين"، و "جسر الذكر"، و "ميناء أبيض". وقد وصل المقال إلى النتيجة أن هناك عدة رموز في النصوص وهي: المرأة، والخمرة، والطبيعة، والكون، والحيوان، واللون، ورمز الشعار الديني، والشخصيات الإسلامية. ووجد أيضا أن رمز الشخصيات الإسلامية أكثر استخداما بدلاً من الرموز الباقية</p>
-------------------	---

حيث يمثل ٢٨٪. وهذا يدل على أن كمالاته ليس فقط يتذوق القصص التاريخية الإسلامية، بل يدعو المتلقي إلى التعرف بالشخصيات الإسلامية المشهورة مثل ربيعة العدوية، وبلال بن رباح، وبلقيس وغيرها من أجل التقرب إلى الخالق، وهي أيضا من البراهين على الحب والشوق الخالص إلى الخالق عز وجل.

الكلمات المفتاحية: الشعر الصوفي، أحمد كمال عبدالله (كمالات)، الأدب الملايوي الحديث.

مقدمة

بلغ عمر الشعر الملايوي الحديث ثمانين سنة تقريباً، حيث استمر عدة مراحل مع تطورات من جانب الأغراض، والاتجاهات، والأفكار فيه. ويمكن القول أن الشعر في الأدب الملايوي الحديث في مرحلة النضج مع تقدم التفكير الإبداعي، وكذلك تمكن الشعراء المحدثين على إرسال الخبرة الشخصية بطريقة جذابة ممتعة. وإن الشعر الصوفي بدأ في السبعينيات وظهرت قصائد متميزة متعددة بالاتجاه الصوفي في الثمانيات. وهذه الظاهرة نتيجة من عدة عوامل؛ ومن أهمها ظاهرة حركة الدعوة التي عرفت أيضاً بالصحو الإسلامية في المجتمع الملايوي حيث أصبحت الحركة في ماليزيا حينئذ مرتبطة بالاتباع المحكم لتعاليم القرآن الكريم، والتأكيد على أن الإسلام هو طريق حياة كاملة حتى تجلت في العالم الأدبي.^١ كما أكد أحمد كمال عبدالله (كمالات) أن الكتابة الشعرية تعد فعلاً تعبدياً، وبعيدة كل البعد عن كونها مجرد تأليف لألحان حزنية.^٢ وفي الوقت نفسه، ظهر الشعر الصوفي بهدف إلى دعوة المجتمع الماليزي على التقرب إلى الخالق عز وجل واتصافه بالأخلاق الكريمة ومع تجنبه عن التأثيرات الغربية السيئة.

قد اتخذ الشاعر الصوفي الرمز معياراً أساسياً في شعره حتى يتمكن من التعبير عن مدركاته الروحية، والتعبير عن معانيه ومشاهده وإحساساته النفسية للمتلقي. قد أطلق النقاد العرب القدماء الرمز اصطلاحاً على الإشارة التي عرفها قدامة بن جعفر أن يكون القليل من اللفظ مشتملاً على معان كثيرة بإيجاز إليها أو لحة تدل عليها،^٣ كما عرفها ابن رشيق القيرواني بقوله: "وهي لحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجماً، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه."^٤

^١ رحمة أحمد عثمان، وعدلي يعقوب. ٢٠٠٨. الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات في ماليزيا. كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص ١١٨.

^٢ Ahmad Kamal Abdullah. 1975. *Era: Pusi Pilihan 1963-1973*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, ii.

^٣ ابن جعفر، قدامة. د.ت. نقد الشعر. بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٩

^٤ القيرواني. ٢٠٠٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. القاهرة: مكتبة الخانجي، ص ١٨٤

وانطلاقاً من هذا، يمكن القول أن الرمز هو الذي يدل على الإشارة باعتباره طريقاً من طرق الدلالة حيث تساعد على البيان والإفصاح. إضافةً إلى اهتمام الشاعر باستخدام الرموز المتعددة باعتبارها وسيلة إيحائية وهي في الوقت نفسه من أبرز وسائل التصوير الشعرية التي ابتدعها – الشاعر – عبر سعيه الدؤب وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية.^٥ ويبدأ الرمز الشعري من الواقع المادي المحسوس ليحول هذا الواقع إلى واقع نفسي وشعوري تجريدي يند عن التحديد الصارم،^٦ ولذلك يكتسب الرمز في كل قصيدة مدلولاً جديداً، ولا يتوقف عند مدلول واحد محدد، والارتباط الحتمي بين الرموز ومرموزاتها لا يكون إلا في إطار العمل المعين.^٧ القصيدة الصوفية قد اتخذت من الشعر الغزلي والخمري الصوفي الأصل وغيره كوسيلة للتعبير عن معانيهم. واشتهر الشعر الصوفي برمز المرأة لدلالة على المحبوب والحب الإلهي وهو المرأة. ويرى الباحثون أن رمزين؛ الحمرة والمرأة أكثر استخداماً عند الشعراء الصوفيين باتخاذهم كل ما يرادفهما وما يتعلق بهما.^٨ أما لو نظرنا إلى العبارات الصوفية فلها في الغالب معنيان؛ أحدهما يستفيد من ظاهر الألفاظ، وثانيهما يستفيد بالتحليل والتعمق، وهو المعنى الخفي الذي تضمن الرموز المتعددة. ولذلك، إذا تأمل المتلقي الشعر الصوفي قد وجد رمزا غريباً، ونمطاً عجيباً، وبعداً عن التصريح. كما رأى كمالا (Kemala) أن الشعر الصوفي الملايوي – قديماً وحديثاً هو الشعر الرمزي نظراً إلى امتلائه بالرموز الصوفية.^٩

خلفية الدراسة

يناقش البحث الرمز عند الشاعر الصوفي الملايوي أحمد كمال عبدالله (كمالاً) لأنه الأديب الوطني، الجائز على جائزة التأليف جنوب شرقي آسيا. وبالإضافة إلى ذلك، كان من أوائل الذين اهتموا بانتشار الوعي الداعي إلى ضرورة العودة إلى الإسلام في الكتابة الأدبية عامة، وفي الشعر الملايوي الحديث خاصة.^{١٠} وفي الوقت نفسه، ألف كمالاً عدة الدواوين الشعرية حيث مملوءة بالأفكار الصوفية مع دلائلها العميقة. وتشير دواوينه إلى أن الشاعر يملك الهوية الخاصة المتميزة مع فكرة جمالية إسلامية.^{١١} وألف كمالاً دواوين متعددة

^٥ زائد، علي عشري. ٢٠٠٨. عن بناء القصيدة العربية الحديثة. ط٥، القاهرة: مكتبة الآداب، ص ١٠٤.

^٦ المرجع نفسه، ص ١٠٧.

^٧ المرجع نفسه، ص ١١٣.

^٨ الخطيب علي. ١٩٨٤. اتجاهات الأدب الصوفي. القاهرة: دار المعارف، ص ١٤٦.

^٩ Ahmad Kamal Abdullah (Kemala). 2010. *Simbolisme Dalam Puisi Islam Di Malaysia*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, xxv.

^{١٠} Md. Salleh Yaapar. 1992. *Esei "Kesusasteraan Islam dan Penghayatannya Di Malaysia Pada Masa Kini". Sastera Sufi: Kumpulan Esei*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 87.

^{١١} Abdul Halim Ali. 2013. *Di Sekitar Puisi Melayu Moden*. Perak: Universiti Pendidikan Sultan Idris (Pejabat Karang Mengarang UPSI), 39

كثيرة، ولكن اختيار البحث ثلاثة دواوين فقط وهي "العين"،^{١٢} و "جسر الذكر"،^{١٣} و "ميناء أبيض"^{١٤} نظراً إلى مميزاتها بكثرة إيجاد الرموز الصوفية في تلك الدواوين.

منهج الدراسة

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بدءاً من استقراء المعلومات المتعلقة بالأدب الصوفي الملايوي في العصر الحديث، ولا سيما الأدب الشعري. وأهم المراجع هي الكتاب الذي ألفه كامالا بعنوان: "الرمز في الشعر الإسلامي الماليزي الحديث" (*Symbolisme Dalam Puisi Islam Di Malaysia*).^{١٥} وثم قد قام البحث بقراءة النصوص الشعرية من ثلاثة دواوين مختارة كما المذكورة سابقاً، واستخراج المقاطع فيها الرموز الصوفية المتنوعة مع بيان دلالتها. وفي نهاية المطاف، سيعرف المتلقي أن الرموز المستخدمة في النصوص الشعرية تمتلك معاني معينة متعلقة بإبداعية الشاعر وخبراته الشعرية والنفسية. وبعد قراءة تلك الدواوين، وجد البحث أن هناك الرموز المتعددة فيها وهي: المرأة، والخمرة، والطبيعة، والكون، والحيوان، واللون، ورمز الشعار الديني، والشخصيات الإسلامية.

المحور الأول: رمز المرأة

يستخدم كامالا رمز المرأة كثيراً ويظهر شعوره العشق والحب لتلك "المرأة" ولا سيما عندما يكون بعيداً عنها، ويثنيها، وكذلك يصف جسمها ويتعجب منها مع ذكر أسمائها الكاملة. وعلى سبيل المثال، قال الشاعر: "ش هو الشوق، لا يتوقع حضوره، لا يسر غوره، وهذا ينمو، وقت آلاف الأميال بعيداً عنك"،^{١٦} وقال في مكان آخر:^{١٧}

"Asyiklah daku!"

"عشقت أنا!"

Selepas penjara ada suatu nilai kemerdekaan kiranya.

بعد السجن وجدت حقيقة معنى الحرية فعدت ماسكا

Kurebut kembali

الحبل الذي أطلقت. آه، الوقت الماكر

tali yang lepas. Ah, waktu licik

يفلت. "أهذا هو الشوق المقدس؟"

meranggas. "inikah Sang Rindu?"

¹² Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *Ayn* (Bahasa Arab). Kuala Lumpur: ITBM, 2.

¹³ Ahmad Kamal Abdullah. 1995. *Titir Zikir*. Kuala Lumpur: Pustaka Cipta, 3

¹⁴ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 3

¹⁵ Ahmad Kamal Abdullah (Kemala). 2010. *Symbolisme Dalam Puisi Islam Di Malaysia*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 10

¹⁶ Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *Ayn*. 6

¹⁷ *Ibid*, 55.

وقدم في قصيدة أخرى مشاعر العشق والألم إلى "الحبيبة" بسبب المسافة البعيدة عنها بقوله:^{١٨}
من بعيد بعيد
جauh, jauh
أناجيك
kucumbu–Mu.

وكذلك قال: " ومن قلبي ما ينبض عند ذكر أسمائك، ومن ذاتي ما يتوحد بذاتك".^{١٩}
ومن قلبي ما ينبض عند ذكر أسمائك
Ada jantungku berdegup disentuh namamu
ومن روحي ما يلعب مثل الدرر في كأسك
Ada rohku terupam bagai pualam di piala–Mu
ومن ذاتي ما يتوحد بذاتك.
Ada Aku–Ku di dalam Aku–Mu.

وقال أيضا: " وجهك أيها الحبيب، في نجم الشمال أناجيه بسرور، في لقاء بعد فراق طويل، والوجه، وجهك
أيها الحبيب الأول، أتأمل فيه وألتمسه".^{٢٠}
وجهك أيها
الحبيب
Parasmu wahai
Kekasih tercinta
Di dada kutub
Kucumbu sepuasku
في نجم الشمال
أناجيه بسرور

ويظهر حب الشاعر إلى "الحبيبة" باعتباره حبًا مقدسًا خالصًا، كقوله:^{٢١}
لا يعرف الحب مواسم ولم يكن له
أول ولا آخر
Cinta yang tak mengenal musim. Tiada awal
tiada akhir. Akulah
فأنا الأول وأنا الآخر
Awal dan Akulah Akhir.
كأفسر قumbu–Mu.
أفهم شوقك
Kupeluk tahajud setia itu.
أقبل تهجدك الوابي.

وقال أيضا: " أنت وأنا، نحن في شوق واحد، الشوق للعودة مرة أخرى للفردوس!"^{٢٢}
أنت وأنا شوق واحد
Kau dan aku adalah satu rindu
الشوق للعودة مرة أخرى للفردوس!"
Rindu untuk kembali ke Taman lagi!"

¹⁸ Ibid, 70.

¹⁹ Ibid, 100.

²⁰ Ibid, 117.

²¹ Ibid, 144.

²² Ahmad Kamal Abdullah. 2014. 'Ayn, 95.

أما في ديوانه "جسر الذكر" (Titir Zikir) فتحدث عن الليلة باعتبارها هدية خاصة من المحبوب لامتلأها
بذكره ومناجته، كقوله: ٢٣

Dan rindu yang kembali ke rumah cinta الحنين الذي يعود إلى بيت الحب
Malam yang indah bertatahkan ليلة رائعة تلمع
Cahaya cinta, teguklah sepuasmu. نور الحب، تجرعه كما ترغب

وحدث كمالا في ديوان "ميناء أبيض" (Pelabuhan Putih) في قصيدة " ١٩٤١-١٩٨١ عن شعوره نحو
المحبيب بعد أربعين سنة عاش في الأرض، وقال: ٢٤

Musafir yang kembali ke rumahnya أنا المسافر الذي عاد الى منزله
Menabiri taman cinta يستر حديقة الحب
Ada mawar berdarah فيها ورد النزيف
Ku sematkan di dadamu التي تعلق على صدرك
Kau minum itu, cumbuku. اشربها كأنها قبلي.

المحور الثاني: رمز الخمرة

من جهة أخرى، يرمز الشاعر؛ كمالا باستخدام الخمرة في إحدى المقاطع في قصيدة "عين" قائلاً: "قبلت
كل منحة آتية منك، لأحب ولأجن... قد جننتُ بذكر أسمائك". ٢٥

Kusambut godaan-Mu. قبلت كل منحة آتية منك
Bercinta dalam mabuklaku. لأحب ولأجنّ

واستخدم الشاعر كلمة "لأجن" أو السكر وهو أصلاً متعلقاً بالخمرة أي من أثر شربه، ولكن يدل هذا
الفعل - في القصيدة - من أثر الحب الإلهي.

المحور الثالث: رمز الكون والطبيعة والحيوان

إن الكون والطبيعة من العوامل التي تثير قريحة المبدع، وتحته على الإبداع، لقد أكثر الشعراء الجاهليون من
ذكر النبات، وكثرة الماء في أشعارهم، وكان الشاعر الجاهلي يبدأ قصيدته بالأطلال، ويذكر الرحلة التي يصف
من خلالها كل ما يراه في طريقه، وكان هذه الرحلة كانت وسيلته للخلو والاندماج مع الطبيعة لإتمام عملية

²³ Ahmad Kamal Abdullah. 1995. *Titir Zikir*, 2.

²⁴ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*, 3.

²⁵ Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *Ayn*, 151.

الإبداع بأحسن صورها. وكذلك لو نظرنا إلى القصائد الصوفية الملايوية التي تضمنت صور متعددة تتعلق بالكون والطبيعة والحيوان باعتبارها جزءاً من التجربة الشعرية لدى الشعراء بعد رحلتهم من مكان إلى مكان. وثم سجلوا كل ما رأوا في قصائدهم حيث يمكن أن نلاحظ مكان وزمان تنظيمها في نهاية القصيدة. وهنا سيناقد البحث رموز الكون والطبيعة والحيوان التي وجدت في النصوص المختارة مثل ليل، وإعصار، وبحر، وصخراء، وصبار، وريح، وقمر، ونار، وغبار، وغابة، ووردة، ووزة.

١. الليل

هنالك قصيدتان تحدثنا عن الليل بكاملها حتى اختار الشاعر عنوان "الليل" لها، وعلى سبيل المثال؛ "الليلة التي" ^{٢٦} و"الليالي" ^{٢٧} وقال كمالاً في قصيدة "الليلة التي": ^{٢٨}

Malam yang kuhadiahkan untukmu	الليلة التي أقدمها
Hadiah yang kuhulurkan buatmu	هي الهدية التي أمنحها
Terjalin dalam memori, terukir dalam hati	تتشابك في الذاكرة، محفورة في القلب

وصور كمالاً الليلة باعتبارها هدية من المحبوب خصوصاً حين تتشابك تلك الليلة في ذكرياته. ووظف بعد ذلك في خاتمة القصيدة رمزاً آخر يعبر عن الليلة مثل زينة منورة بنور الحب يفعل فيها الشاعر ما يريد مثل الشرب.

في قصيدة "الليالي" يرمز كمالاً لليلة بأنها شخصٌ ويدور بينها وبينه الحوار عن أمنيته ورجائه لكي تكون تلك الليلة حيةً في الضوء الأبدي. يعني أن يعيش كمالاً مع الليلة تحت رعاية الله ونور الحكمة، كقوله: ^{٢٩}

Pada malam muda itu dengan riang kau	في سهر الليالي شاهدت سرورك
Menyampaikan "aku sudah punya	وقلت لي عندك
Al-Quran dan sufisme!"	القرآن والصوفية!"

٢. الإعصار

ويرمز كمالاً في إحدى قصائده باستخدام الإعصار والهدير كقوله: ^{٣٠}

²⁶ Ahmad Kamal Abdullah. 1995. *Titir Zikir*, 2.

²⁷ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*, 15.

²⁸ Ahmad Kamal Abdullah. 1995. *Titir Zikir*, 2.

²⁹ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*, 15.

³⁰ Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *Ayn*, 42.

Masih indahkah mimpi
Masih merahkah cinta–Mu
Selepas taufan dan deru?
Kalau bukan Kau
Akulah menjelang–Mu
Membisikkan rindu.

ألم تزل الأحلام جميلة!
ألم يزل حبك أحمر
بعد الإعصار والهدير؟
لو لم تكن أنت
أنا هو ذلك الذي يتقدم إليك
يهمس بالشوق

لعل اختيار الشاعر للإعصار والصدير نظراً لطبيعتهما الحركية وما تسببه من هلاكٍ وفسادٍ للأرض، وكذلك قلب الإنسان يصبح "مريضاً" بسبب الخطايا والذنوب.

٣. بحر وبجيرة (Laut/ Tasik)

قال كامالا: ٣١

Hati yang tersentuh oleh kata–kata,
Yang beriak–riak bak sisik air tasik,
Tasik yang merenung sebuah ikatan
Ikatan yang menyatukan gerak badani
Badani yang menemukan rumah batini
Batini yang tahu makna rindu
Dan rindu yang kembali ke rumah cinta
Malam yang indah bertatahkan
Cahaya cinta, teguklah sepuasmu.

القلوب التي لمست جمال الكلمات،
تهتز كأنها الماء المتموج في حوض بجيرة،
البحيرة التي تشهد علاقتنا الوفية
العلاقة التي تربط حركتنا الجسدية
جسدي الذي يلتصق أم قلبي
قلبي الذي يعرف معنى الحنين
الحنين الذي يعود إلى بيت حبي
ليلة رائعة تلمع
نور الحب، تجرعه كما ترغب

٤. صحراء وصبار

الصحراء هي الأرض المستوية في لين وغِلْظ دون القُفِّ، أو الفضاء الواسع لا نبات به. وصبار من نباتات الصحراء تتأثر بالعوامل المناخية الواقعة عليها، كالحرارة، والجفاف، وقلة الأمطار، حيث تتسم النباتات الصحراوية بأنها تقاوم عوامل الطقس القاسي، وبأنها ذات أوراق شوكيه. واستخدم بعض الشعراء رمزين؛ صحراء وصبار مثل ما قال كامالا في قصيدة "أغنية الحب من عين العدن": ٣٢

³¹ Ahmad Kamal Abdullah. 1995. *Titir Zikir*, 2.

³² Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *Ayn*, 293.

Kau dan aku adalah satu rindu أنت وأنا شوق واحد
Rindu untuk kembali ke Taman lagi!" الشوق للعودة مرة أخرى للفردوس!"
Angin hangat gurun, debu-debu melibas ريح الصحراء الحارة، الرمال غطت عينيه
dengan lidahnya وظهره ولسانه

إلى بجانب ذلك، صور كمالاتي قصيدة "عن ذكر ربي" جرح قلبه مثل الصحراء الجافة، قائلاً: ٣٣
Kubebat lukaku di gurun tandus أخفي جرحي في الصحراء الجافة
Kusapa musafir di sisinya kaktus-kaktus وأحبي الحجاج المارين بجانب الصبار قائلاً
"jalan kembali, hanya di hati nurani!" "لا عودة إلا إلى العودة إلى صفاء الضمير!"

وعلاوة على ذلك قال كمالاتي في مكان آخر: ٣٤

Bayang waktu ظلي هو الوقت
Adalah kaktus dan وهو الصبار و
Pepohonan pinus أشجار صنوبر
Tak sempat وصلت في موعدي
Dijilat api! فالنار دوني!

٥. وردة/ زهرة وحديقة (Bunga / Taman)

استخدم بعض الشعراء رمز الورد أو الزهرة دلالة على مشاعرهم بالحب والشوق والعشق المنفتحة في قلوبهم في الوقت نفسه شبه القلب الممتلئ بالحب الإلهي بالحديقة المزهرة الجميلة، كقوله: ٣٥

"Apakah mawarnya telah berhenti متى تتوقف الوردة عن الانفتاح?"
berkembang?" نعم، حي وردة كاملة وافية
Nah cintaku mawar yang penuh dan setia تملأ جنة الإله!
Mengisi Taman Ilahi! الوقت سيجمعنا معا، حبيبي
Detik menemukan kita kembali, Kekasihku امسح دموع الفراق
Hapuskan airmata perpisahan

³³ Ibid, 133.

³⁴ Ibid, 32.

³⁵ Ibid, 315.

وعبر كمالا في قصيدة أخرى قائلا:³⁶

Sudah terkumpul airmata,
Ambillah, katamu kau ingin
Menyiratnya menjadi puisi abadi
Sudah terhimpun keringat perjalanan
Musafir yang kembali ke rumahnya
Menabiri taman cinta
Ada mawar berdarah
Ku sematkan di dadamu
Kau minum itu, cumbuku.

تجمعت الدموع،
خذها، ربما أنت تريدها
علقها حتى تصبح قصيدة خالدة
تجمعت العروق عند الرحلة
أنا المسافر الذي عاد الى منزله
يستر حديقة الحب
فيها ورد نازف
تعلق على صدرك
اشربها كأنها قبلتي.

٦. وزة

شبه كمالا نفسه بوزة بيضاء التي تتنفس بعد الاستماع إلى كلام حبيبته، حيث أصبح صدره جريحا مطعوناً من الشوق في حديثه، كقوله:³⁷

Sejalur bait klasik di bibirmu
Nafas panas sang angsa putih
Menggelepar di tasik malam
Dan jantung hati ditusuki duri
Ada lelampu syurgawi.

قطعة كلاسيكية في شفاهك
النفس الساخنة من وزة بيضاء
تتعثر في بحيرة الليل
فشوكة اخترقت القلب
هناك مصابيح الجنة العليا

المحور الرابع: رمز الألوان

أولاً: لون أحمر (Merah)

وهناك رمز آخر وهو استخدام الألوان مثل الأحمر، والأبيض، والأحضر في بعض قصائده كقول كمالا:³⁸

Masih indahkah mimpi
Masih merahkah cinta–Mu

ألم تزل الأحلام جميلة!
ألم يزل حبك أحمر

ويعتبر اللون الأحمر من الألوان النارية التي تُعبّر عن الجرأة والقوة والحب. أما أحمر القلب فيدل على رمز العاطفة المحبة والحب العميق.

³⁶ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*. p.3.

³⁷ *Ibid*, 3.

³⁸ Ahmad Kamal Abdullah. 2014. 'Ayn, 42.

ثانيًا: اللون الأبيض (Putih)

يذكر كمالات لونين وهما الأخضر والأبيض في مقطع واحد، كقوله:³⁹

Mengenang–Mu	أتوجه إليك
Umpama menatap cermin batini, suram atau bercahaya?	مثل التأمل في مرآة الفؤاد: أمظلمة هي أم منورة
Menatap Wujud Abadi dan Taman Hijau dan Putih	والتأمل في الوجود السرمدى وجنات خضر وبيض خضراء، بأوراق العقل الخضراء
Hijau, hijau rimbunan akal	بيضاء، بمشاعر الضمير البيضاء
Putih, putih himpunan rasa	يشترك كلها في حب أبدي.
Berpadu dalam Kasih Abadi.	

استخدم كمالات اللون الأبيض في المقطع السابق دلالة على رمز السلام، كما أنّ هذا اللون يرمز إلى التفاؤل والسرور والحب والطهارة، إضافةً إلى أنّه يرمز إلى النظافة والنور. ويجب على العبد الاهتمام بصحة العقل ومشاعره لكي يكون قلبه سليماً ومضيئاً. كما قال في قصيدة "قد سمعتُ":⁴⁰ (Sudah Kudengar)

Bermesra dengan air wuduk dingin	وهو يستشعر من برودته:
"Sebersih kasih–Mu	"صفاؤه مثل
Sejernih syair–Mu	صفاء حبك
Seputih	وضوحه مثل معاني الشعر فيك
Ibadahku!"	وبياضه مثل بياض نيتي في عبادتك!"

ثالثًا: اللون الأخضر (Hijau)

مما يلفت النظر في القرآن الكريم، أن اللون الأخضر ورد في آياتٍ عدة، والأخضر بالذات، فقال تعالى: ﴿مُتَّكِمِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (القرآن. الرحمن: ٧١). وفي آيةٍ أخرى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (القرآن. الإنسان: ٢١)، حيث يدل ذلك اللون على حياة أهل الجنة، في السياق نفسه، يدل اللون الأخضر على خضرة الأشجار حيث يمكن أن نجد رمز هذا اللون في بعض النصوص كقول كمالات:⁴¹

³⁹ Ibid, 135.

⁴⁰ Ibid, 143.

⁴¹ Ibid, 135.

Mengenang–Mu

أتوجه إليك

Umpama menatap cermin batini,
suram atau bercahaya?

مثل التأمل في مرآة الفؤاد: أمظلمة هي أم منورة
والتأمل في الوجود السرمدى وجنات خضر وبيض

Menatap Wujud Abadi dan Taman

خضراء، بأوراق العقل الخضراء

Hijau dan Putih

Hijau, hijau rimbunan akal

ويرمز كمالا باستخدام اللون الأخضر إلى عقل الإنسان السليم وصحته، وكونه متبعًا ما أنزل في القرآن الكريم والحديث النبوي لينفع الناس حوله، كما الشجرة بأوراقها الخضراء تنفع الناس بثمراتها. وقال في قصيدة أخرى:^{٤٢}

Tolaklah nestapa ke pinggir.

أدفع البؤس جانباً

Tolaklah duka ke tebing waktu

أدفع الهمم إلى جرف الزمان

Ingin kubuka tirai hijau di Taman

أتوق لفتح الستار الأخضر في البستان

Ingin kucium seribu mawar pertama

أتوق لشم الألف الوردة الأولى الأبدية

yang abadi

المحور الخامس: رمز الشعار الديني والشخصيات الإسلامية

أولاً: الشعار الديني

لقد وظف الشاعر المحبون جميع الرموز الدالة على المحبوب، ولقد ذكر كمالا بيت المحبوب في قصائدهم مثلاً. وانطلاقاً من هذا، يمكن أن نلاحظ من خلال قراءة النصوص الصوفية التي قالها الشاعر في استخدام بعضهم لرمز المسجد باعتباره وسيلةً لنقل المشاعر المحبة لله، وعلى سبيل المثال قال كمالاً:^{٤٣}

Dewasa kasihku

نضح حي

Di ribaan–Mu

في حجرك

Kalau ada sepenggal Cinta

لو كان هناك بضعة من حي

Bersisa di rumah–Mu

بقيت في بيتك

Sapukan ke mata sayuku

امسح على عيني الحزينة

Yang tak puas–puas merayu

التي لم تتوقف عن

Mencumbu!

مناجاتك!

وقال أيضاً:^{٤٤}

⁴² Ibid, 293.

⁴³ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*, 22.

⁴⁴ Ibid, 22.

Hanya bisik gemersik kasih	مجرد همسٌ وذكرٌ للحبيب
Saf-saf makmum	المأموم في مكانه
Suara nyaring imam	صوت الإمام يعمُّ الفضاء
menembusi	يغطي القبة بنور اللازورد
Kubah langit lazuardi	يصل إلى
Menggapai	الحب الأوحده.
Kasih Utama.	

ووصف كمالا في قصيدة أخرى القرآن الكريم بأنه موسيقى العشق التي تجعل الشاعر عاشقا، كقوله: ^{٤٥}

Bukan hanya bunyi	ليس مجرد رنين
Kosonglompong sepi	فارغ عديم المعنى
Makna batini yang	المعنى الباطني الذي
Datang bak muzik asyik	جاء كموسيقى العشق
“Asyiklah daku!”	“عشقت أنا!”

إضافةً إلى ذلك، سجل كمالا لحظة اللقاء مع الحبيب، قائلا: ^{٤٦}

Aku tidak bermimpi. Tuhan	أنا لا أحلم، يا رب
Waktu menatap puluhan anak kecil	حين أشاهد عشرات الأبناء الصغار
bersamaku menemui-Mu.	يشتركون معي في مقابلتك.
Angin jernih subuh menyambut	نسيم الصباح اللطيف يستقبل
tasbih pertama.	التسبيح الأول.

إضافةً إلى ذلك، تحدث في مكان آخر عن حالته في إحدى الليالي، حيث اهتز قلبه بعدما قرأ آيات القرآن

الكريم، كقوله: ^{٤٧}

Sejalur bait klasik di bibirmu	أبيات كلاسيكية في كلامك
Nafas panas sang angsa putih	نفسٌ ساخن من وزة بيضاء
Mengelepar di tasik malam	تتعثر في بحيرة الليل
Dan jantung hati ditusuki duri	كشوكة اخترقت القلب
Ada lelampu syurgawi. Dan ada	هناك مصابيح الجنة العليا وهناك
Wahyu, bergetar tubuhmu yang lembut	

⁴⁵ Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *Ayn*, 55.

⁴⁶ *Ibid*, 37.

⁴⁷ Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*, 3.

Hanya tatapan, hanya Rasa
Hanya Kasih yang salih
Bangkit peribadi diri.

الوحي، ويهتز جسدك اللين
لمجرد نظرة وشعور
لمجرد حب صالح
تنتعش نفسي.

ويمكن أن نلاحظ لماذا اختار كمالاً رموزاً من التراث ومن أبرزها؛ المساجد والقرآن، والسبب في تقديرنا يعود إلى أن يمثل المسجد هو بيت الحبيب، والقرآن هو صوته. ويصور الشعراء حالاتهم في بيت الحبيب من أجل اللقاء معه حتى يجل الشوق في قلوبهم. كما يعتبرون القرآن هو الأغنية المقنعة الجليلة حتى تصبح قلوبهم مزهرة وأعصابهم مهتزة.

ثالثاً: الشخصيات الإسلامية

استخدم بعض الشعراء رموز الشخصيات الإسلامية وهي من البراهين على الحب والشوق الخالص إلى الخالق عز وجل. وعلى سبيل المثال لو قرأنا قصيدة "العين" التي قالها كمالاً سنجد أنها ممتلئة برموز الشخصيات الإسلامية المألوفة يمكن إيجاد بعضها في القرآن الكريم. وتتكون القصيدة من تسعة مقاطع وتحدث كل مقطع من مقاطعها عن قصة خاصة كقصص الأنبياء مثل قصة هجرة النبي صلى الله عليه والسلام،⁴⁸ وقصة موسى عليه السلام في طلبه لينظر وجه الله،⁴⁹ وقصة إبراهيم عليه السلام ويقينه حتى تصبح النار باردة،⁵⁰ وقصة التضحية بين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام،⁵¹ وقصة آدم عليه السلام في نزوله إلى الأرض،⁵² وقصة يونس عليه السلام في بطن الحوت،⁵³ وكذلك قصص أخرى مثل قصة آسية وبإيمانها فصار الماء المغلي بارداً،⁵⁴ وقصة العاشقة المشهورة رابعة العدوية وحبها الخالص لله عز وجل،⁵⁵ وقصة هاجر راکضة وراکضة باحثة عن الماء لحبها لولدها،⁵⁶ وقصة أصحاب الكهف الذين ناموا ثلاث مائة عام.⁵⁷

ويمكن أن يلحظ المتلقي أن هذه القصيدة حملت رموزاً متنوعة متعلقة بالشخصيات الإسلامية المشهورة المألوفة في كتب التاريخ باعتبارها من براهين على الحب والشوق إلى الله عز وجل، وفيها عبر عظيمة عن حياة المحبين المخلصين إلى الله.

⁴⁸ Kemala. 2014. 'Ayn, 145.

⁴⁹ Ibid, 151.

⁵⁰ Ibid.

⁵¹ Ibid.

⁵² Ibid, 153.

⁵³ Ibid, 157.

⁵⁴ Ibid, 147.

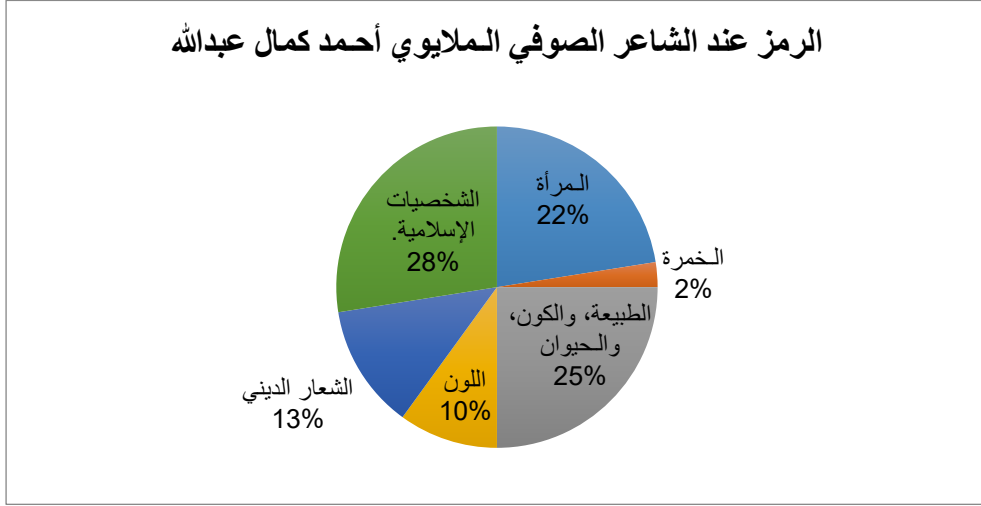
⁵⁵ Ibid, 148.

⁵⁶ Ibid, 155.

⁵⁷ Ibid, 149.

نتائج الدراسة

ووصل البحث إلى النتائج وهي أن النصوص الشعرية في ثلاثة الدواوين المختارة مجموعها ٤٠ مقطع، وهي متكونة من الرموز الصوفية المتعددة، وهي المرأة، والخمرة، والطبيعة، والكون، والحيوان، واللون، ورمز الشعار الديني، والشخصيات الإسلامية. ويمكن استخلاص تلك الرموز كما في الرسم البياني الآتي:



الرسم البياني ١: الرمز عند الشاعر الصوفي الملايوي الحديث أحمد كمال عبد الله

يشير الرسم البياني السابق على تقسيم الرموز الصوفية الموجودة في النصوص المختارة حيث يعتبر رمز الشخصيات الإسلامية أكثر استخداماً يمثل ٢٨٪ من الرموز الباقية بإيجاد ١١ مقطع في الدواوين. وأما رمز الطبيعة والكون والحيوان فيجد في المرتبة الثانية يمثل ٢٥٪ بإيجاد عشرة مقاطع شعرية. وبجانب ذلك، توجد تسعة المقاطع التي تستخدم رمز المرأة يمثل ٢٢٪ من المجموع الكلي. ورمز الشعار الديني يمثل ١٣٪ بإيجاد خمسة المقاطع في الدواوين. وأما رمز اللون فهو يمثل ١٠٪ فقط، وأخيراً رمز الخمرة يمثل ٢٪ وهو يعتبر أقل الرموز بإيجاد المقطع الواحد فقط في النصوص الشعرية المختارة.

وانطلاقاً من هذه النتيجة، وجدنا أن كمالاً قد استخدم رمز الشخصيات الإسلامية في أكثر نصوصه الشعرية. يمكن القول هنا أن كمالاً يتذوق القصص التاريخية الإسلامية مشتملة على قصص الصحابة، والشخصيات الإسلامية المشهورة وكذلك يستفيد من قصص القرآن. ولاحظنا أن بعض عناوين القصائد مكتوبة بأسماء الشخصيات المشهورة والأنبياء عليهم السلام، وعلى سبيل المثال: ربعة العدوية، وبلال بن رباح، ويوسف، وسليمان عليهما السلام.

خاتمة

والخلاصة أن توظيف الرمز في القصائد المختارة سمة مشتركة بين غالبية الشعراء على مستويات متفاوتة من حيث الرمز البسيط إلى الرمز العميق إلى الرمز الأعمق. وهكذا ومع أن الرمز أو الترميز في الأدب بعامة سمة أسلوبية واحدة في النص الأدبي منذ القدم إلا أننا نراه قد تنوع وتعمق وسيطر على لغة القصيدة الحديثة وتراكيبها وصورها وبنائها المختلفة، والرمز بشتى صورته المجازية والبلاغية والإيحائية تعميق للمعنى الشعري، ومصدر للإدهاش والتأثير وتجسيد لجماليات التشكيل الشعري، وإذا وظف الرمز بشكل جمالي منسجم، واتساق فكري دقيق مقنع، فإنه يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالاتها وشدة تأثيرها في المتلقي. التقدير والاعتراف

التقدير والاعتراف

هذه المقالة من المقالات العلمية المنشورة الممولة تحت رقم التسجيل FRGS/1/2019/ SSI02/USIM/03/1.

المراجع

- ابن جعفر، قدامة. د.ت. نقد الشعر. بيروت: دار الكتب العلمية.
الخطيب، علي. ١٩٨٤. اتجاهات الأدب الصوفي. القاهرة: دار المعارف.
رحمة بنت أحمد الحاج عثمان، عدلي يعقوب. ٢٠٠٨م. الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات في ماليزيا. كوالا لمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
زائد، علي عشري. ٢٠٠٨. عن بناء القصيدة العربية الحديثة. ط ٥، القاهرة: مكتبة الآداب.
القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيقي. ٢٠٠٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. ج ١. القاهرة: مكتبة الخانجي.

REFERENCES

Book

- Abdul Halim Ali. 2013. *Di Sekitar Puisi Melayu Moden*. Perak: Universiti Pendidikan Sultan Idris (Pejabat Karang Mengarang UPSI).
Ahmad Kamal Abdullah (Kemala). 2010. *Simbolisme Dalam Puisi Islam Di Malaysia*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
Ahmad Kamal Abdullah. 1975. *Era: Puisi Pilihan 1963-1973*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
Ahmad Kamal Abdullah. 1989. *Pelabuhan Putih*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
Ahmad Kamal Abdullah. 1995. *Titir Zikir*. Kuala Lumpur: Pustaka Cipta.
Ahmad Kamal Abdullah. 2014. *'Ayn (Bahasa Arab)*. Kuala Lumpur: ITBM.
al-Khatib, 'Aliyy. 1984. *Ittijahat al-Adab al-Sufi*. Al-Kaherah: Dar al-Ma'arif.
al-Qayruwaniyy, Abi 'Aliyy al-Hasan Ibn Rashiqa. 2006. *Al-'Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabihi*. Jilid 1. Al-Kaherah: Maktabah al-Khanjiyy.
Ibn Ja'far, Qudamah. n.d. *Naqd al-Shi'r*. Bayrut: Dar al-Kitab al-'Ilmiyah.

- Md. Salleh Yaapar. 1992. Esei “*Kesusasteraan Islam dan Penghayatannya Di Malaysia Pada Masa Kini*”. *Sastera Sufi: Kumpulan Esei*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Rahmah Ahmad Haji Osman, Adli Yaacob. 2008. *Al-Islam wa al-Adab al-Malayuwi: Tahlil Li al-Niqashat fi Malaysia*. Kuala Lumpur: Matba’ah al-Jami’ah al-Islamiyyah al-‘Alamiyyah bi Malaysia.
- Zaid, ‘Ali ‘Asyri. 2008. *‘An Bina al-Qasidah al-‘Arabiyyah al-Hadithah*. Al-Kaherah: Maktabah al-Adab.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.